

ليلتها الثانية بعد الألف إستعد شهريار الليلته تلك كما لم يستعد لليلة من قبلها. وهو يحلم بالليلة التي يعتبرها عرسه كما لم تمثالها لليلة أخرى من ليالي أعراسه، أمر شهريار بأن تعد غرفة فراشه إعداد غرفة في ميزة الشباب فينم فراشها الوثير بأجمل ما يحل به القصر من فرش حريرية مذهبة وأغطية أمر باستيرادها من كل بلاد تصنع الأغطية الناعمة المصممة بريش النعام وصوف الخرفان وحرير الهند وزهب بلاد الغال تزين بأجمل ملابسها الفاخرة، وضع عمامته على رأسه في شكل الناج المذهب الذي يتوج رأسه في قاعة العرش. معاً أعطى أوامره المطاعة بأن تضاء كل جوانب الغرفة بالشمعون، أن تضخ فرشها وجدرانها بمياه الورد والزهر وأن تعلق على مُتمثّلاتها أرتال العنبر والمسك، أصدر أوامره بأن تنصب الموائد بكل ما يبرع طباخو القصر في طبخه وينصب صيوان الشراب وتدعى الفتيات الجميلات البارعات الأصوات المتقنات لعزف العود والناي والطبل والطار ليغنن أجمل ما برع في فيه أصواتهن ويرقصن أجمل رقصاتهن. وشهريار يفكـر - اليوم ليتك يا شهرزاد. قبل ألف ليلة وليلة كان يعتبر شهر زاد في عداد ضحايا البنات بعد أن يسبعن شبقـه. وتقـفـ به متـشـوقـاـ المـبـاحـ. وقد إـتـخـذـ قـرـارـهـ بـعـدـ الـلـيـالـيـ الطـوـالـ. ليـلـتـهـ تـلـكـ كانـ يـحـتـفـلـ فـيـهـ بـزـواـجـهـ مـنـ شـهـرـزادـ بـعـدـ أـنـ أـبـعـدـ عـنـهـ الـحـزـنـ وـالـسـأـمـ بـقـصـصـهـ وـغـرـائـبـ مـقـولـاتـهـ. إـهـتـاجـتـ نـفـسـهـ لـجـمـالـ شـهـرـزادـ

وطـبـ فـضـائـهـ وـسـبـائـكـ ذـهـبـهـ وـلـمـعـانـ حـيـطـانـهـ بـضـيـاءـ الشـمـوـعـ المـتـعـاـكـسـةـ؟ـ إـيـتـونـيـ بـشـهـرـزادـ ماـ كـادـ يـلـفـظـ كـلـمـةـ شـهـرـزادـ حـتـىـ كـانـ

تـطـلـ مـنـ الـبـابـ فـيـ رـوـعـةـ زـيـنـتـهـ وـبـهـاءـ ثـيـابـهـ وـعـلـىـ شـفـتـيـاهـ لـلـمـيـاـوـيـنـ إـبـتـسـامـةـ سـاحـرـةـ. تـسـتـخـرـجـ مـنـ أـعـماـقـهـ السـوـدـاءـ إـبـتـسـامـةـ،ـ أـنـاـ طـوـعـ

أـمـرـكـ يـاـ مـوـلـايـ خـادـمـكـ بـيـنـ قـدـمـيـكـ مـمـلـوـكـتـكـ طـوـعـ أـوـامـرـكـ.ـ نـعـمـتـ لـيـلـتـكـ يـاـ شـهـرـزادـ مـكـانـكـ اللـيـلـةـ لـيـسـ بـيـنـ قـدـمـيـ وـلـكـهـ هـنـاـ

بـيـنـ ذـرـاعـيـ وـعـلـىـ فـرـاشـيـ.ـ لـوـ لـمـ يـكـنـ حـدـيـثـكـ فـيـ الـلـيـالـيـ السـالـفـاتـ جـعـلـ مـنـكـ الفتـاةـ المـدـلـلـةـ لـدـيـ لـكـانـ رـجـأـكـ يـسـتـجـابـ لـهـ بـسـيـفـ يـفـصلـ

رـأـسـكـ عـنـ جـسـدـكـ.ـ وـأـسـدـيـنـ بـمـاـ أـسـتـقـبـلـ سـعـادـتـيـ تـحـتـ ظـلـ جـنـاحـكـ يـاـ مـوـلـايـ.ـ تـكـثـرـينـ مـنـ الـكـلـامـ يـاـ شـهـرـزادـ.ـ أـمـاـ آـنـ لـكـ آـنـ

تـبـوـحـ بـسـرـ رـجـائـكـ؟ـ وـأـنـتـ تـعـرـفـينـ مـصـيـرـكـ إـذـاـ لـمـ أـقـبـلـهـ.ـ عـطـاءـ حـيـاةـ بـكـامـلـهـ يـاـ الـتـيـ أـنـاـ مـدـيـنـةـ لـكـ بـهـ.ـ أـنـاـ مـؤـمـنـةـ بـأـنـ مـوـلـايـ

سـيـصـرـفـهـ إـذـاـ سـمـعـ رـجـائـيـ.ـ رـأـسـيـ بـيـنـ يـدـيـ مـوـلـايـ،ـ ضـحـكـ شـهـرـيارـ لـرـقـةـ كـلـامـ شـهـرـزادـ وـذـكـاءـ عـيـنـيـهـ وـنـظـرـاتـهـ تـصـاحـبـ حـدـيـثـهـ وـقدـ

سـحـرـهـ مـرـةـ أـخـرىـ كـمـاـ لـمـ يـسـحـرـهـ فـيـ الـلـيـالـيـ السـالـفـاتـ.ـ وـابـتـسـامـةـ فـاتـنـةـ تـجـلـ شـفـتـيـهـ.ـ وـأـصـابـعـهـ تـدـاعـبـ خـدـيـ شـهـرـزادـ عـيـنـاهـ تـلـتـهـمـانـ

عـيـنـيـهـ الضـاحـكتـيـنـ.ـ أـنـ تـسـمـحـوـ لـيـ بـلـيـلـةـ أـخـرىـ أـكـمـلـ أـحـكـيـهـ مـنـعـاـ بـالـاسـتـمـاعـ إـلـىـ خـادـمـتـهـ.ـ سـيـكـونـ مـوـلـايـ مـبـتـهـجـاـ بـمـاـ

أـخـرىـ.ـ وـمـاـ أـحـبـ أـنـ تـكـوـنـيـ ثـرـاثـةـ كـالـأـخـرـيـاتـ،ـ كـانـوـاـ فـرـسـانـاـ مـغـاـوـيـرـ يـاـ مـوـلـايـ عـرـفـواـ بـالـشـجـاعـةـ وـالـنـجـدةـ وـخـوـضـ غـمـارـ الـحـرـوبـ

لـفـتـحـ الـأـمـصـارـ حـتـىـ أـنـهـمـ غـزوـ الـهـنـدـ فـيـ عـصـرـ ماـ وـدـافـعـوـاـ عـنـ حـوـزـةـ الـبـلـادـ إـلـىـ الـمـوـتـ فـيـ سـبـيلـهـ خـلـفـهـ رـجـالـ شـمـ الـأـنـوـفـ مـهـابـوـ

الـجـانـبـ مـرـمـوقـيـنـ بـيـنـ الـأـقـوـامـ الـكـبـارـ دـانـوـاـ بـالـإـسـلـامـ وـاحـتـفـظـوـاـ بـالـهـوـيـةـ وـالـقـومـيـةـ.ـ كـانـ هـؤـلـاءـ وـأـوـلـئـكـ يـحـذـرـوـنـهـمـ وـيـهـابـوـنـهـمـ.ـ يـعـظـمـونـ

مـلـوـكـهـمـ وـرـجـالـدـيـنـ فـيـهـمـ مـاـ اـسـتـقـامـوـاـ،ـ وـيـغـيـرـوـنـ الرـجـلـ وـالـدـوـلـةـ كـلـمـاـ زـاغـ الشـيـطـانـ بـالـحـاـكـمـ أـوـ رـجـلـ الدـيـنـ.ـ رـجـالـdـiـnـ لـهـمـ

الـحـظـوـةـ عـنـ جـمـوعـهـ وـعـنـ مـلـوـكـهـمـ.ـ لـهـمـ سـلـطـةـ إـذـاـ لـمـ تـصـلـ عـلـىـ الـدـوـلـةـ،ـ فـهـيـ تـرـاقـبـ الرـأـسـ وـالـقـاعـدـةـ بـسـلـطـتـهـمـ الـدـيـنـيـةـ،ـ وـطـلـبـةـ الـعـلـمـ

وـالـعـبـادـ يـكـونـونـ جـيـشـاـ غـيـرـ مـسـلـحـ يـتـحـكـمـونـ بـهـ فـيـ الـجـمـوعـ وـيـرـاقـبـونـ سـلـطـةـ الـدـوـلـةـ يـمـارـسـونـ عـلـيـهـاـ التـوـجـيهـ وـالـنـقـدـ الـجـارـ أحـيـاناـ،ـ

يـوـاسـوـنـ الـفـقـرـاءـ حـتـىـ لـاـ يـذـلـ الـفـقـرـأـهـاـ مـنـ سـكـانـ بـلـادـهـمـ وـلـاـ تـلـتـجـئـ إـمـرـأـةـ إـلـىـ كـسـبـ قـوـتـهـاـ مـنـ حـرـامـ الـعـمـلـ.ـ وـمـاـ بـعـدـ يـاـ شـهـرـزادـ؟ـ

لـهـذـاـ،ـ وـيـقـيـمـوـنـ عـلـاـقـاتـ إـحـتـرـامـ وـتـقـدـيرـ مـعـ سـلـطـةـ الـدـوـلـةـ.ـ كـلـ مـنـهـمـ يـخـشـيـ الـآـخـرـ وـيـحـذـرـوـهـ فـيـ نـطـاقـ الـاحـتـرـامـ إـذـاـ إـنـعـدـمـ شـرـطـ

الـاحـتـرـامـ ذـهـبـ الـحـاـكـمـ وـبـقـيـتـ الـحـوـزـةـ وـحـجـجـ الـإـسـلـامـ وـجـمـاعـةـ الـعـلـمـاءـ،ـ